

ذخائر العرب

٢٤

كيوان امرئ القيس

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الرابعة



دار المغارف

ڪيوان امرأ الغيس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

امرؤ القيس :

لا يعرف الأدب العربي في العصر الجاهليّ أحدًا من قالة الشعر وروّاض القريض ، سبق امرؤ القيس فيما أتى به من مقلّدات الشعر وغرر القصائد ، وما تصرف فيه من فنون البيان ، وابتكره من المعاني والأساليب ، واتخذ من مذاهب الكلام .

وهو عند النقاد من القدماء أوّل من فتح أبواب الشعر ، وجلا أبكار المعاني ، وقرب المأخذ ، ونوّع الأغراض ، واقتنّ في المقاصد ، ووصف الخيل ؛ وبكى النوى والديار . وهو أيضًا صاحب مذهب اخترعه وجوّده وانفرد به ؛ وأتى في التشبيه المصيب والاستعارة القريبة بأشياء تابعته فيها الشعراء ؛ وعدّ العلاء شعره في ذلك مثلاً يقاس عليه ، ويحتكم في السبق والتخلّف إليه .

وعند أصحاب اللغة وعلماء العربية صاحب مذهب لغويّ ؛ اختار لشعره اللفظ المحبّر ، والأسلوب المتخلّ ؛ وأفرغ كلامه في قالب اختصّ به ؛ وأصبح دليلًا عليه ، فجاء شعره على الأسماع منسجمًا منغمومًا رائعًا ، وجرى على الألسنة عذبًا سائغًا سلسلًا .

ولم يسلم على الأيام من أن يكون في شعره مواضعٌ للنقد والإنكار ؛ فقد إليها الأدباء وأصحاب الفكر والنظر ، فأبانوا عمماً فيها من ضعف وهزال ، وابتعاد عن المذهب الأقوم في النحو واللغة والعروض ؛ وفي كتب الأدب والنقد من ذلك الشيء الكثير .

ثم هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المرار . أبوه صاحب الملك المتوارث في كندة ؛ وجده قرينُ الملوك الصَّيد من لحم وغسَّان . نشأ كما ينشأ مثله من أبناء الملوك ؛ في بُلْهنية العيش ونعومة الحال ؛ ونال نصيبه الأوفر من اللهو والمجانة والفتون ، والتفَّ حوله الأحداث والفرَّاغ والمتبطِّلون ، وعاش معهم ما شاء الله أن يعيش ؛ بين الصَّيد والطَّرْد والغزل والشراب ؛ ولم يُفِقْ مما فيه إلّا على صوت مَنْ ينعى له مصرع أبيه ؛ فأراق الكأس ، وبذ الشراب ، وفارق أخدان الصِّبا والشباب ؛ ثم حمل العداوة في نفسه ، وآلى ألاّ يقرّ قراره ، أو تنظفِي ناره ، حتى يأخذَ بثأر أبيه من قاتليه بنى أسد .

وأخذ يتنقل في القبائل ، ويستنصر بالأفخاذ والبطون والعشائر ؛ ولقى من صنوف الغدر وضروب الخذلان ، وتنكَّر الأصدقاء والخلان ؛ ما أدّى به — كما يقول الرواة — إلى الاستنجاد بقيصر ملك الروم ؛ فذهب وعاد حيث لقي حتفه في الطريق ؛ ومات غريباً ، دون أن يدرك ثأراً ، أو ينال مرغوباً .

عناية القدماء بشعر امرئ القيس :

وبما حفلت به حياته من الأحداث والخطوب ؛ وما اتفق لأبيه وأعمامه وأجداده من أيام ووقائع ؛ استفاضت أخباره على ألسنة الرواة ، وزخرت بها كتب الأدب والتراجم والتاريخ ؛ ونُسجت حول سيرته القصص ؛ وصيغت الأساطير ، واختلط فيها الصحيح بالزائف ، وامتزج الحق بالباطل ؛ وتناول ذلك المؤرخون والأدباء بالبحث والنقد والتحليل ؛ وخاصة في العصر الحديث ، وكان لهم في ذلك المباحث الجلييلة المستفيضة .

وفي جميع أطوار حياته ؛ منذ حدائته وطراءة سنه ؛ إلى آخر أيامه ، قال الشعر وضاع القريرض ؛ وتناقلته الأسواق والحجامع ، وتُسَمع به في البوادي والحواضر ؛

وتفرّق على ألسنة الناس في كل مكان ؛ حتى كان القرن الثاني الهجري ، حيث عُنِيَ الرواة بجمعه عناية لم يظفر بها شاعر من قبله ؛ فرواه حمّاد ، وأبو عمرو الشيباني ، والأصمعي ، والمفضل ، وخالد بن كلثوم ، ومحمد بن حبيب ، وأبو العباس الأحول ، وابن السكّيت ، ثم صنعه أبو سعيد السكري من جميع الروايات .

وأصبح عند الناس قدرٌ وافرٌ من قصيده ؛ فنحلوه كلّ شعر جهل قائله ، أو خمل صاحبه ؛ من جيّد يعسر تمييزه عن شعره ؛ وردىء سفساف مهلهل النسخ ، سقيم المعاني . وللعلماء من القدماء حول هذا الشعر وتحقيق نسبته إليه أقوال معروفة مشهورة .

وكما تضافرت جهود القدماء على رواية شعره ، ووضع المقاييس الصالحة لتمييز صحيحه من منحواله ؛ فقد تناوله بالشرح والتفسير والبيان ؛ منهم الأصمعي والطوسي ، وأحمد بن حاتم ، وأبو حاتم السجستاني ، وابن قتيبة ، وأبو عليّ القالي ، والوزير أبو بكر البطليوسي ، والأعلم الشنمري ، وابن عصفور النحوي ؛ وغيرهم . وبعض هذه الشروح وصل إلينا كاملاً ، وبعضها مما انتثر في كتب اللغة والأدب والنقد .

عناية المحدثين بشعر امرئ القيس :

وجاء العصر الحديث فلم يخلُ من عناية أخرى بشعره . وتيسير دراسته ونشره ، وكان أول محاولة في ذلك ما قام به المستشرق الفرنسي المشهور دي سلان ، فإنه نشر ما بين سنتي ١٨٣٦ - ١٨٣٧ م ثمانياً وعشرين قصيدة ؛ وهو ما اختاره الأعلم الشنمري من رواية الأصمعي ، ضمن كتابه « دواوين الشعراء الستة » ، بعد أن حذف الشرح ، وقدّم لحياة الشاعر بحثاً بالفرنسية ، وأردفه بذكر ترجمته من كتاب الأغاني .

واعتمد في نشرته على مخطوطتين في مكتبة باريس ، برقمي ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، أولاهما كتبت سنة ٥٧١ هـ ، وثانيتها كتبت في القرن الحادي عشر الهجري . وقد وصفهما في مقدمة الكتاب وصفاً مفصلاً ؛ وسمى هذه المجموعة : « نزهة ذوي الكيس ، وتحفة الأدباء من قصائد امرئ القيس » .

ثم قام المستشرق أهلوارد فنشر كتابه «العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين» ونشر ضمنه ديوان امرئ القيس عن نسخة السكرى - وسأعرض لوصف هذه النسخة بعد قليل - وألحق بالديوان طائفة من الأبيات والقصائد مما نسب لامرئ القيس في كتب الأدب والتاريخ .

ثم طبع ما اختاره الوزير أبو بكر البطلوسى بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٠٧ هـ . وهو الجزء الخاص بشعر امرئ القيس من كتابه «الأشعار الستة» له ؛ وتوالى طبع هذه المختارات بمصر والعجم والهند ، دون أن يرد فيها ذكر للمخطوطات التى رُجع إليها .

وقام الأستاذ حسن السندوبى بجمع شعره وترتيبه على حروف المعجم : مع تعليق حواشيه ؛ معتمداً على ما سبق طبعه منه ؛ بعد أن أضاف إليه ما عثر عليه في أسفار التاريخ ومجاميع الأدب ^(١) .

ثم قام الأستاذ مصطفى السقا فأعاد ما نشره دى سلان مما اختاره من رواية الأصمعى في مجموعة أسماها «مختار الشعر الجاهلى» ^(٢) ؛ كما فعل الأستاذ عبدالمتعال الصعيدى في كتابه «مختارات الشعر الجاهلى» ؛ والأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى في كتابه «أشعار الشعراء الستة الجاهليين» ^(٣) .

هذا عدا معلقته التى طبعت في برلين سنة ١٨٧٦ م ، بشرح أبى جعفر النحاس بتحقيق الأستاذ أرنست فرانكل ، ونشرت أيضاً ضمن القصائد الطوال لابن الأنبارى ^(٤) وشرح المعلقات السبع للزوزنى ، والمعلقات العشر للتبريزى ، وجمهرة أشعار العرب للقرشى .

مخطوطات ديوان امرئ القيس :

وإذ كانت هذه الجهود الطيبة على كثرتها لم تستكمل شعر امرئ القيس في نُسَخ ديوانه ، ولم تعن بتحقيق رواية شعره ؛ فقد رأيت أن أستقصى النسخ المخطوطة ، ما أستطيع ؛ وأن أجمع شتات الروايات المتفرقة ، ما بقى منها ؛ تمهيداً

(١) طبع هذا المجموع بمصر في سنة ١٩٣٠ م ، ثم أعيد طبعه في سنة ١٩٣٩ م .

(٢) طبع في مصر سنة ١٩٣٠ م ، ثم أعيد طبعه سنة ١٩٤٨ م .

(٣) طبع في مصر سنة ١٩٥٤ م .

(٤) طبع بدار المعارف سنة ١٩٦٣ م ، بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، ضمن مجموعة ذخائر العرب .

لنشر الديوان على المنهج العلمى الأصيل ؛ وقد تهيأ لى بعد جهد طال سنوات أن
أعثر على النسخ الآتية :

١ - نسخة الأعلم :

وتحوى هذه النسخة جميع ما اختاره أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن
عيسى النحوى، المعروف بالأعلم الشنتمرى^(١)، من رواية أبى حاتم السجستاني عن
الأصمعى، ويقع فى ثمان وعشرين قصيدة ومقطوعة، شفّعها بست قصائد مما
اختاره من رواية المفضل وأبى عمرو الشيبانى وغيرهما .

وديان امرئ القيس من نسخة الأعلم، يقع ضمن مؤلفه الكبير الذى أسماه
« شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين »، وهم : امرؤ القيس بن حجر الكندى،
والنابغة الذبياني، وعلقمة بن عبدة التميمي، وزهير بن أبى سلمى المزني، وطرفة
ابن العبد البكري، وعنترة بن شدّاد العبسى. وذكر أنه اعتمد فيها جلبة « من
هذه الأشعار على أصح رواياتها، وأوضح طرقاتها، وهى رواية عبد الملك بن قريش
الأصمعى، لتواطؤ الناس عليها، واعتيادهم لها، واتفاقهم على تفضيلها »^(٢)، ثم
أتبع ذلك بـ « ما صحّ من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره »^(٣)، ويمتاز شعر
امرئ القيس فى نسخة الأعلم بميزة لم توجد فى بقية النسخ ؛ هى أنها رواية واضحة
المعالم، معروفة النسبة إلى الأصمعى ؛ فصّأها ابن خير الإشبيلي فى روايته للأشعار
الستة . قال : «^(٣) كتاب الأشعار الستة الجاهليين، شرح الأستاذ أبى الحجاج
يوسف بن سليمان النحوى الأعلم، رحمه الله، حدثنى بها أيضاً - قراءة منى عليه لها
ولشرحها - الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن عمر بن فندلة رحمه الله، عن
الأستاذ أبى الحجاج الأعلم المذكور، عن الوزير أبى سهل بن يونس بن أحمد
الحراني . عن شيوخه : أبى مروان عبيد الله بن فرج الطوطالى وأبى الحجاج يوسف
ابن فضالة وأبى عمر بن أبى الحباب ؛ كلّهم يروونها عن أبى على القالى »، عن

(١) أحد علماء اللغة العربية بالأندلس، اشتهر بحفظ الشعر وإتقانه ومعرفة معانيه ؛ وكانت
إليه الرحلة فى زمانه . توفى سنة ٤٧٦هـ، وانظر ترجمته فى ابن خلكان ٣٥٣:٢، وبغية الوعاة ٤٢٢ .

(٢) مقدمة الأعلم ص ٤ لشرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين .

(٣) الفهرس لابن خير ص ٣٨٩ .

أبي بكر بن دريد ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعي . رحمه الله . . ويعدّ هذا السند من أصحّ الروايات الأدبية وأوثقها .

وقد تولّى الأعلام شرح هذه الدواوين شرحاً قال في وصفه : « شرحت جميع ذلك شرحاً يقتضى تفسير جميع غريبه وتبيين معانيه ، وما غمض من إعرابه ، ولم أطل في ذلك إطالةً تخلّ بالفائدة ، وتملّ الطالب الملتمس للحقيقة » (١) .

ويبدو أن الأعلام اعتمد في شرحه على شرحي الأصمعي وأبي حاتم : فقد ذكر في شرح هذا البيت :

كَأَنَّ دُمِّي سَقَفٍ عَلَى ظَهْرٍ مَرْمَرٍ كَسَامُزِيدِ السَّاجُومِ وَشَيْئاً مُصَوَّراً

« لم يفسر الأصمعي هذا البيت ، وقال أبو حاتم : الدمي : الصور . وسقف : موضع فيه صور هذا تفسير أبي حاتم » (٢) .

وجاء في تفسير هذا البيت :

فَتَوَسَّعَ أَهْلُهَا أَقِطًا وَسَمَنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرَى

« وكان الأصمعي يقول : امرؤ القيس ملك ولا أراه يقول هذا ؛ فكأن الأصمعي أنكرها » (٣) .

كما أن كثيراً من شرح الأبيات يتفق في كثير من الألفاظ مع ما نقل عن الأصمعي من شرح في نسخة الطوسي .

وفي دار الكتب المصرية من شرح دواوين الشعراء الستة نسختان :

إحداهما : مكتوبة بقلم مغربي ، والأبيات فيها بخط أغلظ من خط الشرح .

وتقع في ١٦٤ ورقة ، وشعر امرئ القيس منها في ٢٨ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطراً في المتوسط ؛ كتبها أحمد بن عبد المختار بن الطالب أحمد ؛ تمت كتابتها ضحوة يوم الثلاثاء ، الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ هـ ؛ وبها خرم يبتدئ عند نهاية شرح البيت الخامس والأربعين (٤) ، من قصيدة : « سما لك شوق

(١) مقدمة الأعلام ص ٥ .

(٢) الديوان ص ٥٨ .

(٣) الديوان ص ٧٥٥ .

(٤) الديوان ص ٦٩ .

بعد ما كان أقصراً ، وينتهي في أثناء شرح البيت الحادى والثلاثين من قصيدة :
« أحرار بن عمرو كأنى خَمِرٌ » ، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٨١ -
أدب ش ، وبأولها خطٌ صاحبها العلامة محمد بن محمود بن التلاميذ الشنقيطى .
والثانية : نسخة مصورة عن نسخة مكتوبة بخط مغربى ، فرغ من كتابتها
محمد بن عبد الجبار بن على بن محمد الطيب الحسنى سنة ١٢٦٢ هـ . وتقع فى
١٦٠ ورقة ، وشعر امرئ القيس منها يقع فى ٣٨ ورقة . وأصلها محفوظ فى الخزانة
التيمورية بدار الكتب المصرية ، برقم ٤٥٠ أدب - شعر تيمور .
وجاء فى آخر شعر امرئ القيس ؛ فى كلتا النسختين : « قال أبو حاتم :
هذا آخر ما صحح الأصمعى من شعرا مرئ القيس ، والناس يحملون عليه شعراً
كثيراً وليس له ؛ وإنما هو لصعاليك كانوا معه » .

٢ - نسخة الطوسى :

وهى نسخة لم يعرف جامعها ولا شارحها ؛ كما لم يعرف ناسخها أيضاً ؛ وتشتمل
على ثلاثة أقسام :
القسم الأول : ثنتان وأربعون قصيدة ؛ رواها أبو الحسن على بن عبد الله
ابن سنان الطوسى^(١) ؛ وقرأها جميعها على ابن الأعرابى ؛ عدا القصيدة الأربعين ؛
التي مطلعها :

أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْبِرَّاجِمَ كُلَّهَا وَقَبَّحَ يَرْبُوعًا وَقَبَّحَ دَارِمًا

والثانية والأربعين التى أولها :

قَدْ أَتَانِي عَنْ مُرِّي مَالِكٌ لَابِنَةِ الْحِصَاءِ أَنْ هَبَّهَا فَجَدٌ

فقد ذكر الطوسى أن ابن الأعرابى لم يعرف الأولى ولم يرو الثانية^(٢) .
وجميع قصائد هذا القسم من رواية المفضل ؛ عدا المقطوعة العشرين التى أولها :

(١) ذكره الزبيدى فى الطبعة الرابعة من طبقات النحويين اللغويين الكوفيين ص ٢٢٥ ، وقال :
كان عالماً راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول ، ولقى مشايخ الكوفة والبصرة ؛ وكان أكثر مجالسته وأخذه
عن ابن الأعرابى . وانظر ترجمته ومراجعتها فى إنباه الرواة وحواشيه ٢ : ٢٨٥ .
(٢) الورقة ٦٥ ، والورقة ٦٨ .

أذودُ القَوَافِي عَنِّي ذِيَادَا ذِيَادَ غَلَامٍ جَرَى جَوَادَا
فقد ذكر الطوسي أنها ليست في رواية المفضل^(١) .

وكتب في نهاية هذا القسم : « هذا آخر رواية المفضل الضبي »^(٢) .

القسم الثاني : سبع قصائد ؛ مما أورده الطوسي من رواية الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما ؛ جاء في آخره : « تمت نسخة أبي الحسن الطوسي من القديم الصحيح المنحول »^(٣) ؛ وهو يعنى الشعر الذى لم يثبت في رواية المفضل ؛ ونسبته غيره من الرواة إلى امرئ القيس .

القسم الثالث : وهو الشعر الذى ألحقه شارح هذه النسخة المجهول ؛ بنسخة الطوسي ، وسماه « المنحول الثانى »^(٤) مما كتبه عن غير الطوسي ؛ ومجموع ما أورده في هذا القسم ست وعشرون قصيدة ومقطوعة ؛ النحل فيها بَيِّنٌ ؛ وتكاد تكون نسبتها لامرئ القيس معدومة .

ومجموع ما في هذه النسخة من الشعر شُرحَ شرحاً كاملاً : يتَّسم بالدقة والوضوح ، ويتَّبع من الحشو والفضول ؛ ويبدو أن الشارح قد اعتمد في شرح بعض الأبيات على شرح الطوسي ، وشرح الأصمعي فيما نقله عنه أبو نصر أحمد بن حاتم^(٥) .

وجاء في صفحة العنوان : « ديوان امرئ القيس بن حُجْر بن عمرو الكندي ، رواية أبي الحسن الطوسي ، وأبي نصر أحمد بن حاتم ، عن الأصمعي عبد الملك ابن قريب عن أبي عمرو الشيباني » ، وكتب فيها أنها « بخط التبريزي » ، وهو عنوان يشيع فيه الخطأ والتخليط ، فليس لأحمد بن حاتم من رواية في هذه النسخة إلا ما ذكر من أوجه الخلاف في شروح بعض القصائد ؛ كما أنه ليس للأصمعي رواية عن أبي عمرو الشيباني إطلاقاً .

وأما ما جاء في هذه الصفحة من أن هذه النسخة بخط التبريزي ؛ وما جاء في آخرها أيضاً بخط مخالف ؛ من أنها كتبت بخطه سنة ٤٠٩ ، فهو خطأ آخر ؛

(١) الورقة ٥٧ .

(٢) الورقة ٧٠ .

(٣) الورقة ٨١ .

(٤) انظر الورقة ٦٦ ، ٦٩ .

(٥) انظر لذلك مثلاً الورقة ٤ ، ٥ ، ٦ .

إذ أن الخطيب التبريزي ولد سنة ٤٢١^(١) ؛ كما أنى عارضت خط هذه النسخة ، بخط التبريزي الثابت له في كتابه : « شرح اختيارات المفضل الضبي » المحفوظ بمكتبة (العطارين) بتونس ، والمصور منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٩٨٧٦ ز - لاحتمال أن يكون الخطأ في سنة النسخ فقط - فوجدته مخالفاً لخط التبريزي تماماً .

وهذه النسخة تقع في ١٠٥ ورقات ، ومسطرتها ٢٧ سطراً ؛ وأصلها محفوظ بمكتبة « لا له لي » الملحقة بالمكتبة السلطانية بإستانبول ؛ ومنها نسخة مصورة على « الميكروفلم » في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

٣ - نسخة السكرى :

وتشتمل على سبع وستين قصيدة ومقطوعة ؛ مما جمعه أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى^(٢) من مختلف الروايات^(٣) ، وهي التي اتخذها أهلوارد أصلاً لما نشره من شعر امرئ القيس ، ضمن مجموعة العقد الثمين . وهي نسخة خالية من الشرح ، عدا كلمات يسيرة ، وبعض مقدمات القصائد .

وقد كتبت بخط جيد صحيح ، كتبها العلامة عليّ بن ثروان الكندي ، في مستهلّ الحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، بخط جميل^(٤) ، مضبوطة بالشكل الكامل ؛ وفيها علامات الإهمال والإعجام ؛ نقلاً عن أصل مكتوب بخط أبي القاسم الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي ؛ وقد كتب الوزير المذكور بآخر نسخته : « هذا ما وجدت من شعره في جمع السكرى » ، وفي آخره بخطه : « قرأته على أبي أسامة أعزه الله حفظاً ، وهو ينظر في الأصل ، في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة » .

(١) بغية الوعاة ٤١٤ .

(٢) أحد الرواة الذين جمعوا دواوين الشعراء ورووا أشعار القبائل . توفي سنة ٢٧٥ . راجع ترجمته ومراجعها في إنباء الرواة وحواشيه ١ : ٢٩١ .

(٣) ذكر ابن النديم في الفهرست ص ١٥٧ أن أبا سعيد السكرى صنع شعر امرئ القيس من جميع الروايات فجود .

(٤) ذكر القفطي في إنباء الرواة ٢ : ٢٣٥ : « أن علي بن ثروان كان يكتب خطأً صحيحاً يشبه خط أبي منصور الجواليقي في الجودة والصحة ؛ رأيت بخطه كتاب الحماسة ؛ وهو في غاية الجودة والإتقان »

وكتب الوزير على وجه الجزء : « جزء منسوخ من خط أبي العباس أحمد ابن يحيى "ثعلب" ونسخة ترجمته بخطه » .

وتقع النسخة في ١١٩ صفحة ؛ في كل صفحة ثمانية أسطر ، وأصلها محفوظ بمكتبة ليدن رقم ٩٠١^(١) ، ومنها نسخة مصورة على « الميكروفلم » بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

٤ - نسخة البطليوسي :

وهي تحتوى على الجزء الذى اختاره الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي^(٢) ؛ من مجموعة دواوين الشعراء الستة : امرئ القيس ، والنابعة الذبياني ، وعلقمة ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة ؛ وهم الذين اختار لهم الأعلام في مجموعته ، ويبلغ مجموع ما اختاره ثلاثين ، ما بين قصيدة ومقطوعة ، ولم يذكر البطليوسي^(٣) سنده في الرواية . وبمقابلتها بنسخة الأعلام يتضح أنها هي رواية الأصمعي^(٤) ؛ وتتفق معها في جميع القصائد ؛ وزاد عليها قصيدة :

أحار بن عمرو كَأَنى خَمِيرٌ وَيَعْدُو على المرء ما يَأْتَمِرُ
ومقطوعة أخرى أولها :

إِنى حلفتُ يميناً غير كاذبةٍ أَذْكَ أَقْلَفُ إلا ما جلا النَقَمَرِ
والأولى من رواية المفضل ، والثانية مما ذكر في ملحق الطوسي ونسختي السكري وابن النحاس .

وجميع ما فيها من الشعر شرحه الوزير شرحاً كاملاً ، وصفه بقوله : « وكل ما ذكرته في هذا الشرح فن كتب العلماء أخذته ، ومن مكنون أقوالهم استخرجته »^(٥) . ويبدو أنه رجع في شرحه إلى نسختي الطوسي^(٦) وأبي على^(٧) القالى^(٨) ؛ وشروح ابن قتيبة^(٩) ، وغيرهم من العلماء .

(١) فهرس دوزى رقم ٥٣٠ .

(٢) إمام في اللغة ، روى عن أبي عمرو السفاقي وغيره ، وشرح المعلقات ، ومات سنة ٤٦٤ .
بغية الوعاة ٢٧٤ .

(٣) مطبوعة هندية ص ٢ .

(٤) مطبوعة هندية ١١ ، ١٩ ، ٧١ .

(٥) مطبوعة هندية ٣٢ ، ٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٥ .

(٦) مطبوعة هندية ١٤ ، ٢٧ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٢ .

وقد طبع هذا الشرح مع شعر امرئ القيس مفرداً مراراً ، موسوماً بشرح ديوان امرئ القيس .

أما النسخة التي رجعت إليها ؛ فهي نسخة مصورة لمجموعة شعراء الدواوين الستة ، محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة - رقم ٢٢٩٨٤ .

وأصلها محفوظ بمكتبة « فيض الله » بإستانبول تحت رقم ١٦٤٠ ؛ وهي مكتوبة بخط تعليق جميل ، فرغ من كتابتها عبد الكريم بن محمد ، في مدينة القسطنطينية في يوم السبت التاسع من شهر شوال المعظم سنة ١٠٤٦ هـ ، وتقع في ١٤٩ ورقة ، يقع شعر امرئ القيس منها في ٤٠ ورقة .

٥ - نسخة ابن النحاس :

وتحتوى على ست وخمسين قصيدة ومقطوعة ؛ جمعت بين روايتي الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما ؛ وتنص أحياناً على اسم الراوى ، وأحياناً تشير إلى من يدفع القصيدة أو ينكرها ، أو يحكم بنحلها .

ويتضح من بعض عبارات الشرح أنه اتخذ نسخة « اليزيدي » أصلاً ، وزاد عليها زيادات ذكرها في موضعها .

والشعر مشروح جميعه شرحاً كاملاً ؛ والرواية فيه عناية خاصة ؛ يذكر البيت ، ويشرح غريبه ومعناه ؛ ثم يذكر ما فيه من الرواية ؛ فيورد خلافات العلماء كالأصمعي ، وأبي عبيدة ، والمفضل ، وابن حبيب ، وابن دريد ، وابن كيسان ، وغيرهم ؛ مما يجعل لهذه النسخة وضعاً خاصاً .

وقد فقدت الورقة التي كانت تحمل عنوان الديوان واسم الشارح ، واستعُض عنها منذ زمن قديم بورقة أخرى كتب عليها : « شرح ديوان امرئ القيس المسمى بالعليقة للعلامة ابن النحاس ، تغمده الله برحمته » ، ثم زيد بخط آخر مائل بحاشية الصفحة : « بهاء الدين أبي العباس أحمد » ، ووضع لها علامة اللحق قبل كلمة « ابن النحاس » .

ولكن من ابن النحاس هذا ؟

لقد تعرض الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه « مصادر الشعر الجاهلي »^(١)

لهذه النسخة ، ووصفها وصفاً دقيقاً ، وتعرض لدراسة شخصية الشارح ؛ ثم خلاص إلى استبعاد نسبتها إلى أبي عبد الله بهاء الدين بن النحاس محمد بن إبراهيم ابن محمد المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ^(١) ورجح أنها لأبي جعفر بن النحاس المتوفى سنة ٣٣٧ هـ .

أما أنا ، فمع استبعادى افتراض أن يكون البهاء بن النحاس المذكور هو صاحب النسخة ، إلا أنى لا أوافق على ترجيح أن يكون أبو جعفر النحاس هو صاحبها ، وقد عارضت رواية المعلقة وشرحها في هذه النسخة بروايتها وشرحها لأبي جعفر النحاس المطبوع في برلين سنة ١٨٧٦ م ، فوجدت بينهما اختلافاً بيئاً . ولهذا فإني أعد نسبة هذه النسخة لشارحها ما تزال غامضة .

وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخ قديم واضح ، بدون تاريخ . ويبدو أنها من مخطوطات القرن السابع الهجرى ؛ وقد ميّز كاتبها بين الشعر والشرح ؛ بأن كتب الشعر بخط أغلظ من خط الشرح ، وضبطت الأبيات بالشكل الكامل ، كما راعى الكاتب علامات الإهمال والإعجام . وتقع في ١٥٠ ورقة ، وعدد أسطر كل صفحة ١١ سطراً ، وبأولها ما يشير إلى أنها كانت في ملك السلطان زيدان الحسنى ملك مراکش .

وأصل هذه النسخة محفوظ بمكتبة « الاوسكريال » ، برقم ٣٠٣ ، ومنها نسخة مصورة على « الميكروفيلم » بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

٦ - نسخة أبي سهل :

وتشتمل على تسع وخمسين قصيدة ومقطوعة ؛ جاء في أولها : « قال أبو سهل » خرابنداد بن ماخراشيد : قرأت على أبي جعفر أحمد بن الحسن الكوفي المعروف بدندان بشيراز شعر امرئ القيس بن حجر . ثم قرأته بنفسه على أبي عمر حفص ابن عمر العبدى الإصطخرى » .

ولم أعثر على ذكر هؤلاء جميعاً فيما وقع لى من كتب التراجم ؛ إلا أنه يتضح مما ذكره أبو سهل بعد ذلك أن أبا جعفر المعروف بدندان ، قرأ الديوان على عدة من أصحاب الأصمعى ، وأن أبا عمر الإصطخرى رواه عن قرأ على الفضل ؛ وإذن

(١) انظر ترجمته في بنية الوعاة ص ٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

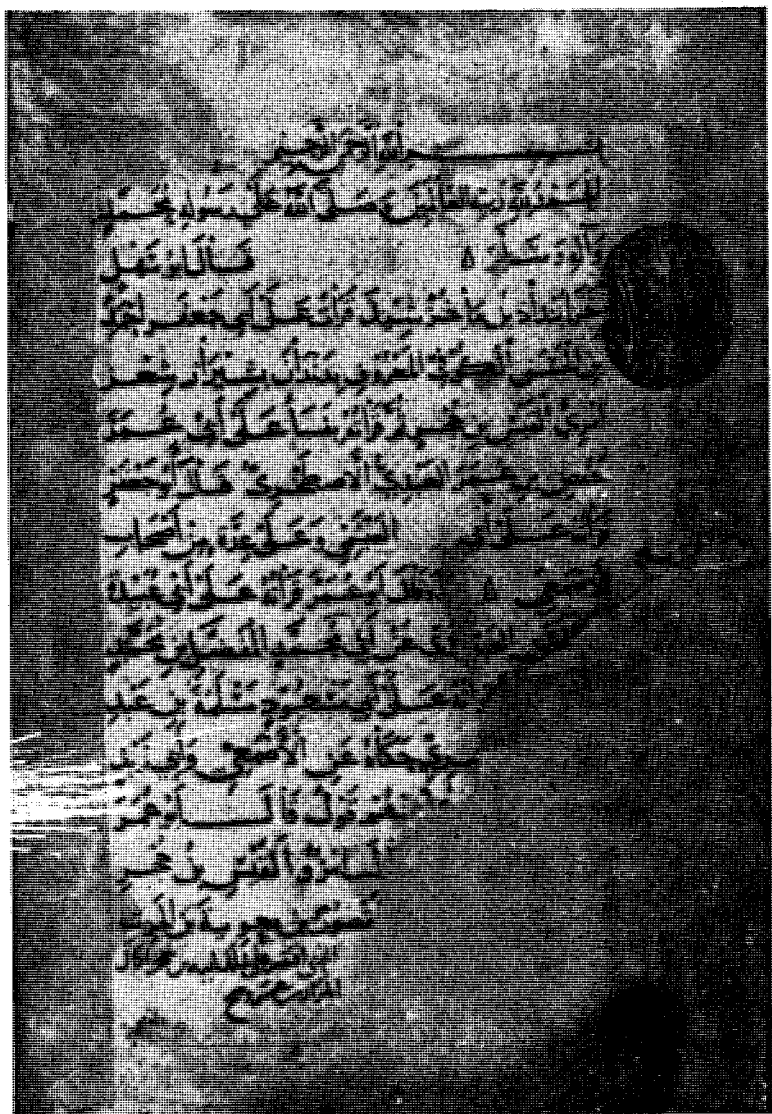
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين



الصفحة الأولى من نسخة أبي سهل

هى رواية جمعت بين روايتى الأصمعى والمفضل ؛ أو هى رواية كوفية وبصرية ، جمع أبو سهل بينهما .

وتبدو قيمة هذه النسخة فيما انفردت به من قصائد لم تذكر فى النسخ السابقة جميعاً ؛ وجميع الشعر مشروح شرحاً كاملاً ؛ ربما كان لأبى سهل المذكور أو غيره ؛ وقد اعتمد فيه على أقاويل الأصمعى وأبى عبيدة وأبى عمرو الشيبانى وغيرهم من العلماء ؛ وربما تعرض للرواية فى بعض الأحيان .

كتبت هذه النسخة بخط نسخ جيد ؛ والأبيات بخط أغلظ من الشرح ؛ وضبطت بالشكل الكامل ؛ ولم تخل من الخطأ فى بعض المواضع ؛ وتمت كتابتها فى يوم الاثنين السابع عشر من رمضان المبارك سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وقوبلت على أصلها المنقولة منه .

وتقع فى ٢٠٢ ورقة ، وعدد أسطر كل صحيفة فى المتوسط ١٤ سطراً . وبأول صفحة العنوان تملكات مختلفة لبعض العلماء .

وأصلها محفوظ بمكتبة « ولى الدين » بإستانبول ، برقم ٢٦٨٤ ، ومنها نسخة مصورة على « الميكروفلم » بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

منهج تحقيق الديوان :

وقد وجدت أن مجموع هذه النسخ يكمل بعضها بعضاً ؛ ولكل منها ميزتها واعتبارها الخاص ؛ فرأيت أن أجمع بينها كلها ؛ فى منهج مستقيم . دون أن أكرر منها شعراً ؛ أو أسقط شعراً ؛ وكسرت الديوان على أقسام ثلاثة

القسم الأول : رواية الأصمعى .

والقسم الثانى : رواية المفضل .

والقسم الثالث : زيادات النسخ على هاتين الروايتين .

واتخذت أساس القسم الأول - وهو ما رواه الأصمعى - نسخة الأعلام ،

وأساس القسم الثانى - وهو ما رواه المفضل - نسخة الطوسى . أما القسم الثالث ،

فقد ذكرت فيه زيادات ماحق الطوسى والسكرى وابن النحاس وأبى سهل ؛ على

هذا الترتيب ^(١) .

(١) لم تنفرد نسخة البطليوسى بزيادة شئ من الشعر على بقية النسخ .

وقد التزمت ألاّ أذكر مكرراً ؛ فحذفت من نسخة الطوسي ما رواه الأصمعيّ ، ولم أذكر من نسخة السكريّ إلا ما زاد عن نسختيّ الأعلام والطوسيّ ، وأثبت من نسخة ابن النحاس ما لم يذكره الأعلام والطوسي والسكريّ ؛ ولم أذكر من نسخة أبي سهل إلا ما انفردت به .

ثم عقدت فصلاً كبيراً ألحقته بآخر الديوان ، أثبت فيه خلافاً الروايات ، من حيث اللفظ ، ومواضع الزيادة والنقص ، وأثبت الزيادات التي جاءت في الروايات جميعاً ، ولم أذكر من خلافاً الرواية سوى ما ورد في نسخ الديوان ؛ عدا القصيدة الأولى ، فقد عارضتها بموضعها من المعلقات السبع : بشرح أبي سعيد الضريّر^(١) ، وابن الأنباري^(٢) ، وأبي جعفر النحاس^(٣) ، والوزني^(٤) ، وشرح المعلقات العشر للتبريزي^(٥) ، وجمهرة أشعار العرب^(٦) لأبي زيد القرشي .

كما أثبت في هذا الفصل ما وجدته من الزيادات في شرح المفضليات^(٧) ، وحماسة البحتري^(٨) ، وشرح مقصورة ابن دريد^(٩) ، وزهر الآداب^(١٠) ، والعقد الثمين ، إذ كانت هذه الزيادات ، مما يتصل بقصائد الديوان .

أما شرح الديوان فقد أثبت شروح النسخ نفسها ، إلا نتفأ يسيرة زدتها في قليل من الحواشي .

ثم ذيلت الديوان بما وجدته في غير أصول الديوان من الشعر منسوباً إلى امرئ القيس في كتب الأدب والتاريخ ، عدا بعض ما ذكره صاحب العقد الثمين مما لم أعر عليه في المراجع التي بين يديّ ، فقد أثبتته معتمداً على مصادره .

* * *

(١) مقصورة دار الكتب المصرية برقم ٣٩٠٠ أدب ؛ والشرح لأبي سعيد الضريّر وأبي جابر ؛ حذفت الثاني اختصاراً .

(٢) مخطوطة دار الكتب المصرية ١٥٣ أدب ش .

(٣) مطبوعة برلين سنة ١٨٧٦ م .

(٤) مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٨٢٩ أدب .

(٥) طبع القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ .

(٦) طبع بولاق سنة ١٣٠٨ هـ .

(٧) طبع بيروت ١٩٣٠ م .

(٨) مطبعة الرحمانية ١٩٢٩ .

(٩) مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ .

(١٠) مطبعة الحلبي سنة ١٩٥٣ م .

وبعد ، فلعلّتي فيما قمت به من نشر شعر امرئ القيس كاملاً على ما وقع لي
من نسخ ديوانه ، وما جمعته من كتب الأدب واللغة والتاريخ - أكون قد مهدت
السبيل لدراسة شعره وتحقيق روايته ، وعبّدت الطريق لمعرفة تاريخه في أطوار
حياته ، على نحو أقرب إلى الصدق واليقين ، وأبعد ما يكون عن الخدس وفرض
الظنون .

والله أسأل أن يجعله عملاً نافعاً ، قريباً من السداد والتوفيق .

محمد أبو الفضل إبراهيم

٢٩ جادى الآخرة سنة ١٣٧٧ هـ

١٩ يناير سنة ١٩٥٨ م

مقدمة الطبعة الثانية

ظهرت الطبعة الأولى من هذا الديوان حاوية جميع ما صحّ من شعر امرئ القيس ، وما نُحِل من القصيد عليه ، وما اختلف العلماء في نسبته إليه ، مع الشُّروح المختلفة لألفاظه ومعانيه ، ومقابلة الروايات بعضها ببعض . فكان لهذا المنهج العلميّ في تحقيق هذا الديوان ؛ وإيراد جميع رواياته ، ما يسرّ للباحثين والأدباء دراسة شعره ، وتاريخ حياته ؛ على نحو من الشمول والاستقراء .

وهذه هي الطبعة الثانية من هذا الديوان ؛ عُنيت فيها باستكمال بعض الشُّروح وإضافة ما عثرت عليه بعدُ من شعر منسوب إلى امرئ القيس ، واستدركت ما فاتني في مواضع النقص والخطأ ؛ ثم أضفيت إلى فهرسه التي في الطبعة الأولى فهرساً للألفاظ الغريبة المشروحة فيه مرتبة على حروف المعجم ، وفهرساً آخر للشواهد الشعرية .

والله الموفق لما فيه الخير والرشاد .

محمد أبو الفضل إبراهيم

٢ ربيع الثاني سنة ١٣٨٤ هـ

١ سبتمبر سنة ١٩٦٤ م

مقدمة الطبعة الثالثة

سار العمل في هذه الطبعة على نحو ما سار عليه في الطبعتين السابقتين؛ من استيعاب أشعار امرئ القيس في جميع رواياته ، وما نسب إليه من صحيح ومنحول ، وشروح القدماء لها ؛ مع الفهارس الشاملة ؛ إلا أن هذه الطبعة تمتاز بذكر بعض القصائد والأشعار المنسوبة لامرئ القيس مما لم يذكر فيما سبق ؛ ومن أهم ما أثبتته في بابها ، القصيدة^(١) التي مطلعها :

ريعان بالواديين حالا واهدودمت منهما العروش
وهي مما عثر عليه في مخطوطات المستشرق الإيطالي Capzotti ونشرها Eug. Griffiri في المجلة الإيطالية (RSTOI, 595 - 605) . ثم نشرت بعد ذلك في سنة ١٩١٤ في المجلة الجرمانية المعروفة ZDMG (550-551, 3Heft, 68Band) نشرها المستشرق R. Geyer ، معتمداً على نسخة خطية أخرى مما عثر عليه في مخطوطات Ed. Glarzer ، المحفوظة في مكتبة فيينا ، وهي المخطوطات التي عثر عليها في اليمن ، بعد أن طاف فيها عدة سنوات يبحث عن آثارها القديمة ويكشف خبائرها ودفائها . ويرجع بعض المستشرقين صحة نسبة هذه القصيدة إلى امرئ القيس ؛ إذ كانت المخطوطات التي عثر فيها بهذه القصيدة من اليمن ؛ حيث كان للشاعر فيها أهل وصحب وأخذان ؛ ولكني أعتقد أن هذه القصيدة ، شأنها شأن القصيدتين اللاميتين اللتين في باب المنسوب لامرئ القيس ؛ مما نحل عليه ، وليست من شعره في شيء ؛ بالنسبة لضعفها واضطراب أبياتها وكثرة الألفاظ الغريبة ، والكلمات المكررة ؛ مما لا يشابه شعر امرئ القيس من قريب أو بعيد ؛ ولكني أثبتتها في بابها ؛ لتكون لدى الباحثين^(٢) .

محمد أبو الفضل إبراهيم

المحرم سنة ١٣٨٩ هـ

مارس سنة ١٩٦٩ م

(١) نهني إليها الصديق الشاعر المحقق الناقد الأستاذ حسن كامل الصيرفي .

(٢) انظر مجلة الهلال الجزء الأول من السنة الثامنة والثلاثين (نوفمبر سنة ١٩٢٩) بين صفحتي

٩١ و٩٤ ، للأستاذ ب . بندل جوزي .